بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب اصول العقل والتوحيد للامام القسم بن ابرهم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

اعلم يا اخي علمك الله الخير والهدى وحشك جميع المكاره والردى ان الله سبحانه خلق جميع عباده العقلة المكلفين لعبادته كما قال عز وجل ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة تنقسم على ثلثة وجوه اولها معرفة الله والثاني معرفة ما يرضيه وما يتخطه والثالث اتباع ما يرضيه واجتناب ما يتخطه وهذه الثلثة هي كمال العباد وجميع العبادات غير خارجة منها ٥

فمعرفة الله عبادة كامله لم يضاق عليه الوقت وهي منفصلة من العباده التابعه لها من تراخت به الايام الى وصول التعبد وهو الامر والنهي الذي فيهما المعبود وتخطه فلم العمل بما يرضيه واجتناب ما يتخطه عبادة ثالثة منفصلة من الوجهين الاولين طن تراخا به الوقت الى استماع كيفية العباده على لسان الرسول الذي جاء بالشريعة على يديه

فهذه ثلث عبادات من ثلث حجج احتج بها المعبود على العباد وهي العقل والكتاب والسنة فالكتاب معرفته محتجة العقل بمعرفة المعبود وجاءت محجة الكتاب بمعرفة التعبد وجاءت الرسول بمعرفة العباد

والعقل اصل المحجتين الاخيرتين لانهما غير فارهه ولم يعرف بهما فاقع ذلك لم الاجماع من ذلك محجه زائده مشتمله على جميع الحجج الثلث وغايته اليها فاعلم ان لكل محجة من هذه الحجج الثلث اصلا وفروعا والفرع

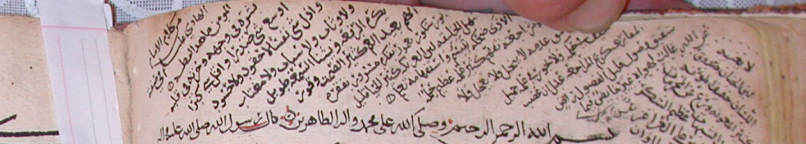

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من قتل غلامه السهو وكلما نكح امه شفيعوه يوم ومن نكح امه درهم فكانما افتض سبعين عذراء ومن اعتق مملوكا سبعين عبدا ومن مات ماء الف باب من الدار خرج عليه حيات وعقارب وسوسين النار فمن يهرب بها الى يوم القيمه وعنه عليه اخذ الرشوة والملوك وابنا الملوك فان لهم سوء حسابهم العذاب الى وعنه عليه سنه لا يظلم الله اليهم يوم القيمه والمحتكر مع الفاسق الفاعل لخليلة جاره وسارب الخمر الا ان يتوب والفاعل والمفعول به والضارب والدية حتى يستعينان الله وعنه عليه لعن الله سبعة على كل واحد ثلثة فالملعونون ملعونون من قبيل عمل قوم لوط ومن اتى بهيمه ومن شتم والديه ومن سرق خرج الارض ومن جمع بين امرأة وامها ومن ادعى الى غير ابيه ومن نكح نعجة الله وعنه عليه من قتل عبدا على السهو فعليه خرم الدين عليه الحد واوجب له النار وعنه عليه لا تماوا اسلم من اولاد الاعشاء فان فيهم اشد من فتنة الدجال ويقتلهم الهرج

قال عبد العزيز فذكر بعض اهل العلم ان ابن وهب ان سبعين سنة دنيا في مجلس الخليفة يزيد مسلما من كلهم سلمهم الفضل والخير ثم ذكر

لا تبغي ودي وتحفظ الغلم ملتمسا ... الا المحال وان اخي حسن يقظ

عن

اذا ما الشديق اثامرا ... وقد كان من قبلها مجملا ٥

فكرت المقدم من فعله ... وما يشتهي آخر الاول ٥

ما احسن ما قيل في مخالب الكتب

اذا ما خلوت الدهر يوما فلست لي ... بوحدتي وما انا بالاعزب ٥

فلي خلة من سائر الناس وهم ... على صالحي منهم قليل ٥

ومن حكمة بين اثنايها فوائد للناظر المفكر ٥

وان ضاق صدري باشتمارها ... واودعتها الشرح بطني ٥

وان اضرح الشعر ناس للجيب ... لم احشه ولم احصر ٥

وان علم صحبا بها لجاوا ... وشب الخليفة احمد ٥

ونادمت فيه كريم المعب ... لذ مانه طيب المجلس ٥

فلست لدكري هم ما حلت ... عليه ندما لي المجلس ٥

فيغبر يوحبك ولم يلبني ... فطاب العيش مما الشرور ٥

واذ بني الزمان فلا ابالي ... بجور الزمان ولا بالزمان ٥

فلست سائل ما عشت يوما ... انار الجد ام لم انر ٥

مردود الى اصله ليس الاصول محكمة على الفروع فاصل المعقول اجمع
عليه العقلاء ولم يختلفوا فيه والفرع ما اختلفوا فيه ولم يجمعوا عليه وانما وقع
الاختلاف في ذلك لاختلاف النظر والتعبير فما يوجب النظر والاستدلال
بالدليل الخاص المعلوم على المدلول عليه الغائب المجهول معلى قد نظر
الناظر واستدل لانه يكون ادرك حقيقة المنظور فيه والمستدل عليه
فكان الاجماع من العقلاء على ما اجمعوا عليه اصلا ومحكمة على الفرع
الذي وقع الاختلاف فيه **واصل الكتاب** هو المحكم الذي لا اختلاف فيه
الذي لا يخرج تاويله عن حال التنزيل **وفرعه** المتشابه من ذلك فرد وذا الى
اصله الذي لا اختلاف فيه بين اهل التاويل **واصل السنة** التي جاءت
على لسان الرسول ما وقع عليه الاجماع بين اهل القبلة **والفرع** ما اختلفوا فيه
عن الرسول صلى الله عليه وسلم فكل ما وقع فيه الاختلاف مما جاء الرسول
فهو مردود الى اصل الكتاب والعقل والاجماع وقد انكرت الخشوية
من اهل القبلة رد المتشابه الى المحكم وزعموا ان الكتاب لا يحكم بعضه
على بعض وان كل ايه منه ثابتة واحتجوا بوجوب تنزيلها وتاويلها
ولذلك وقعوا في التشبيه وجادلوا عليه لما سمعوا من متشابه الكتاب
فلم يحكموا عليه الايات التي جاءت في التشبيه فاعلم ذلك فان هذه جملة
في معرفة المعبود والتعبد والعباد ومعرفة الحجج التي بها وجب التعبد
على جميع المكلفين **ثم** نعود الى تفسير هذه الجملة وشرحها وتبيين علمها
وما تكمل به المعارف من تقسيمها **فالاول** ما ذكرنا من ذلك معرفة الله عز وجل

وهي عقلية منقسمة على وجهين اثبات ونفي **فالاثبات** هو اليقين بالله
والاقرار **والنفي** هو نفي النسبة عنه تعالى وهو الموحد **وهو**
ينقسم على ثلثة اوجه **اولها** الفرق بين ذات الخالق وذات
المخلوق حق ينفي عنه جميع ما يليق بالمخلوقين في كل معنى من
المعاني صغيرها وكبيرها وجليلها ودقيقها حتى لا يخطر في
قلبك في التشبيه خاطر شك ولا توهيم ولا ارتياب حتى توحد الله تعالى
باعتقادك وقولك وفعلك فان خطر شك على قلبك خاطرة شك فانفه عنك في التشبيه ع
عن قلبك بالتوحيد خاطرها ونطا باليقين البت والعلم المثبت خاطرها
فقد خرجت من التوحيد الى الشرك ومن اليقين الى الشك لانه ليس بين التوحيد
والشرك واليقين والشك منزلة ثالثة فمن خرج من التوحيد فالى الشرك
خرجه ومن فارق اليقين فالى الشك خرجه وهو قعه **والوجه**
الثاني فهو الفرق بين الصفتين حتى لا تصف القديم بصفة من صفات
المحدثين **والوجه الثالث** فهو الفرق بين الفعلين حتى لا تشبه فعل
القديم بفعل المخلوقين فمن شبه بين الصفتين ومثل بين الفعلين فقد
جمع بين الذاتين وخرج الى الشك والشرك بالله وبرئ من التوحيد والايمان بالله وصار حكمه حكم من اشرك اعتقد ذلك او امترى فيه شك
فهذه جملة التوحيد المصدقة التي لا يعذر في اعتقادها والنطق
بمعرفتها عند كمال الحجة احد من العبيد فيما يمكن بعد بلوغه ومكان علمها
وقتا يكمل فيه معرفة العدل ويمكنه فتعدى الى الوقت الثاني وهو

كتاب القلائد في تصحيح العقائد وهو أصول الدين

المقدمة الثانية من مقدمات البحر الزاخر الجامع لعلماء الأزهر

تأليف مولانا الإمام مفتي الديار المصرية العلامة الشهير

بالله أحمد بن يحيى المرتضى قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

وهذه رموز الديباجة

العدلية ه البصرية به البهشمية هشم المعتزلة له أبو علي ع

أبو هاشم م أبو عبد الله عد قاضي القضاة ض أبو القاسم

البلخي ق أبو إسحق بن عياش ش أبو الهذيل ل الاسكافي

ك عباد د أبو الحسن الكرجي خ الورشيد ر الحاطظ ظ

صالح قبه قبه بشر بن عباس المريسي بسي الحاكم كم أبو طالب

ط الشافعي شا ث الرموز المباركة كصلى الله وحشر توفيقه

قال الشاعر

أصول الدين حاكم كل فن فما فن نراه

فلازم درسه في كل حين ولازم ثم لازم

جاهل بهذه الجملة فقد خرج من حد النجاة ووقع في بحور الهلكات حتى يستأنف التوبة ويقلع عن الجهل والعمى بالنظر في معرفة هذه الجملة التي بلغ فيها المعرفة بها خلق الله الخلق وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي الدين القيم التي تعبد كل مفطور بها فالله سبحانه وتعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون والدين القيم فهو المستقيم الواضح الثابت الدائم المتصل وذلك قوله تعالى والدين واضحا تريد منهجا متبعا وهو التوحيد والخلاصة التي لا تزول عن قلوب المتعبدين العارفين بالله المخلصين بروائح النور غياث التي تزول بزوال الاستطاعة والعلل المانعة عن القيام بالفروض الشرعيات

اعلم أن هذه الجملة هي أصل التوحيد فكلما ورد من الشرح والكلام فهو مورود إلى هذا الأصل الذي أجمع عليه أهل الحق وما ورد عليه من فروع الكلام والشرح يؤيد ذلك أصل وبه نعتقده ودين الله وما ورد عليه مما ينقض الأصل تركه واعتزله فان بذلك صرح أئمة أهل الفرقة الناجية فالواجب على الطالب حراسة الأصول من النقض لها بالتفسير حتى لا ينقضها بالتفسير طول عمره مضطرا في عمارة التوحيد والفرع إلى الأصل حتى لا يضيف إلى معبوده شيئا من صفات خلقه وعبيده في كل تقلباته ودوراته وفي كل صفة من الصفات حتى بذرة القلوب والضمائر وخواطر الأوهام والسرائر فان دقيق ذلك كجليله والكثير منه كقليله فافهمه وتدبره كذلك لزم الكلام عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قاله الإمام المحقق محمد بن علي الشوكاني

نهاية المخطوطة